الخطبة السادسة عشرة

كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْد للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه..

أما بعد:

- قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: 45/ 18]، وقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 45/ 23]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 6/ 150]، وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [القصص: 28/ 50].

- طاعة الله سبحانه مقرونة بطاعة رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 33/ 36].

لا بد من اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾

والعصيان هنا لها معانٍ: 1 – الرد وعدم القبول، 2 – المخالفة لأمر الرسول ﷺ، 3 – أن يأتي بأمر لم يأتِ به رسول الله ﷺ ويجعل هذا الأمر من الدين، وقد يستشبه الأمر على بعض الناس، فيحسبون هذه المخالفة من الاستحسان، والاستحسان لا يكون إلا بدليل صحيح، فمن جاء بأمر ليس له دليل فإنما هو بدعة وضلالة.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: 4/ 59]، المرجع قول رسول الله ﷺ وسنته هي المرجع وهي الفصل وهي الحكم (الرسالة للإمام الشافعي رضي الله عنه – ص 79 – 80).

ثم التحذير من الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: 4/ 65]، يقسم الله سبحانه بنفسه أنهم لا يؤمنون حتى يحكموا رسول الله ويرجعوا إلى سنته وهديه في كل المخالفات وأن يرضوا ويرضخوا لسنته ويسلموا تسليماً. وذلك لأن اتباع رسول الله ﷺ هو اتباع لله جل وعلا، لأن رسول الله ﷺ هو نفسه متبع لربه، قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: 6/ 106].

1 – البدعة وتعريفها: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بها التقرب إلى الله تعالى ولم يقم عليها دليل صحيح (الشاطبي – كتاب الاعتصام 37/ 1).

2 – البدعة كبيرة؛ لقوله ﷺ من حديث جابر رضي الله عنه: «وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» مسلم والنسائي.

3 – البدعة من الجهل والجهّال، قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله لا يقبض

العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبقَ عالمٌ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» ق.

4 – الأمر بالاتباع لا الابتداع: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: 45/ 18]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: 59/ 7].

5 – الاتباع منجاة من النار وهداية إلى الجنة، كما قيل: السنّة طريق الجنة، قال ﷺ: «ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله تعالى إلا وأمرتكم به، وما تركت شيئاً يبعدكم عن الله تبارك وتعالى ويقربكم إلى النار إلا ونهيتكم عنه» صحيح الرسالة للشافعي رضي الله عنه.

وقال ﷺ: «تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» صحيح – حم.

6 – أصل الدين أمران: 1 – أن لا نعبد إلا الله سبحانه وتعالى، 2 – وأن لا يُعبَد الله تعالى إلا بما شرّعه الله ورسوله.

7 – ولقبول العمل أمران: 1 – السنة الخالصة لله تعالى وقصده الله لا سواه، 2 – أن يكون العمل موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله.

8 – لماذا البدعة من أكبر الكبائر؟ 1 – لأن المبتدع يُشَرع، والمُشرع فقط هو الله تعالى، 2 – المبتدع لا يؤمن بأن الدين كامل، والله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: 5/ 3]، 3 – المبتدع يتهم الرسول بعدم النصح للناس أو بعدم التبليغ أو بأنه أفهم من الرسول ﷺ لأنه يأمر الناس بأشياء باعتقاده أنها حسنة وأن رسول الله ﷺ لم يأمر بها ، 4 – المبتدع إما يزيد في الدين أو ينتقص منه، وكلا الأمرين تكذيب لله ورسوله والعياذ بالله ، 5 – المبتدع يستحسن أشياء ويقبح أشياء

وكلا الأمرين تشريع وهذا من خصائص الله سبحانه وتعالى، 6 – المبتدع يؤول ويفسر ويستنتج ما لم تفسره أو تؤوله أو تستنتجه الصحابة الكرام فهو يضع نفسه فوق مستوى الصحابة فهماً واستنباطاً واستنتاجاً.

9 – الأصل في الأمور الدينية المنع حتى يسمح النص أي الدليل بالعمل، مثال ذلك، كيف أصلي؟ كل أشكال وأنواع الصلاة باطلة إلا كما جاء النص بها، بكيفيتها وحركاتها وأفعالها كاملة لقوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» مالك بن الحويرث في البخاري.

– العبادات توقيفية؛ أي: أن كل عبادة يلزمها نص ويلزمها أمر ويلزمها كيفية، وكل عبادة لا نص فيها فهي باطلة ومردودة، وقد لخص رسول الله كل ذلك بقوله ﷺ عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه، من أحدث وأدخل وابتدع في دين الله ما لا نص فيه فهو رد على صاحبه ولا يقبل منه والأصل في الأمور الدنيوية الإباحة، ما لم يحرمه الشارع، كُل ما شئت والذي حرمه الله ورسوله جاء به نص، اِلبس ما شئت إلا ما حرمه الله ورسوله ﷺ.

10 – أسباب البدعة: 1 – الجهل بالأصول الشرعية، 2 – الجهل بالسنة المطهرة وعدم معرفة الصحيح من الضعيف، 3 – الاستنباط الباطل، 4 – الاعتماد على التحليلات العقلية أو الأهواء، 5 – اتخاذ بعض ممن يدّعون العلم رؤوساً ومشايخ وعلماء وأصحاب طرق، 6 – اتباع العادات والتقاليد والخرافات التي لا أصل لها من الدين، 7 – ضَعْف أهل العلم الحقيقيّين وعدم محاربتهم للبدع والضلالات خوفاً من الناس أو الحكام.

ومن البدع: صلاة الرغائب، وقد ألفوا فيها حديثاً بفضلها وهو: «لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب، فإنها ليلة تسميها الملائكة الرغائب، ما من أحد صام

يوم الخميس أول خميس من رجب، ثم يصلي بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة إلا غفر له» وهذا كذب وافتراء على رسول الله ﷺ، وكذلك صلاة النصف من شعبان فهي باطلة منكرة.

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: 45/ 18]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: 5/ 67]، وقال تعالى: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: 42/ 10]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ﴾ [آل عمران: 3/ 31].

وقال ﷺ: «لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيع عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهدين الراشدين، وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً حبشياً، عضّوا عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد» (حم طب عن العرباض بن سارية رضي الله عنه).

قال ﷺ: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل، حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله، إن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار غير واحدة، قيل: وما تلك الواحدة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي» (ك وابن عساكر عن ابن عمرو رضي الله عنه).

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 16/ 44]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: 33/ 21].

هل ترجو الله واليوم الآخر؟ إذا كان جوابك نعم فاتبع رسول الله ﷺ وسنته، وقد حذَّرَ الله سبحانه وتعالى من مخالفة النبي ﷺ فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: 24/ 63]، وقال ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». (حم - د - ت - هـ - ك عن العرباض بن سارية رضي الله عنه).

وقال ﷺ: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروا! إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنة نبيكم، إن كل مسلم أخو المسلم المسلمون إخوة، ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (ك عن ابن عباس رضي الله عنه).

وقال ﷺ: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران، فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داعٍ يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوجوا، وداعٍ يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والسوران: حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق

الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم» (حم ك عن النواس بن سمعان رضي الله عنه).

وقد أوصى رسول الله ﷺ بلالاً بحديث عظيم قال فيه: «اعلم يا بلال أنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئـًا، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئـًا» (ت عن عوف بن مالك رضي الله عنه).

فأحيِ السنة يا عبد الله يكن لك أجرها وأجر من عمل بها، ولا تنشر البدعة فيكون عليك وزرها ووزر من عمل بها، اللهم جنبنا البدع والضلالات، اللهم آمين.

ومن أنواع البدع:

1 – بدع في الاعتقاد كبدعة الرافضة، والجهمية والمعتزلة، 2 – بدع عبادية لا أصل لها، كالقفز والرقص والتمايل فيما يسمونه مجالس الذكر أو مجالس الصلاة على النبي ﷺ... أو الأقوال والأذكار التي لم تأتِ بنص شرعي صحيح، 3 – بدع عبادية لها أصل، ولكن المبتدعين زادوا فيها وحرفوها، أو قيدوها بمكان وزمان معين وعدد معين لم يأت نص شرعي صحيح في تحديد مكانها وزمانها وعددها وألفاظها.

والقاعدة عن أهل العلم جميعهم: أن العبادات توقيفية أي: أنه لا بد للعبادة من نص شرعي يوضحها ويحددها ويبينها، وهذا النص يجب أن يكون صحيحـًا.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم» السنة للمروزي، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: «كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة» المروزي.

وعن الإمام مالك رحمه الله قال: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد

زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة لأن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: 5/ 3]».

ولعل البعض يُشْكِل عليه قوله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فَعُمِلَ بها بعده كتب له مثلُ أجر من عمل بها ولا يَنقُص من أجورهم شيء ، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فَعُمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا يَنقُص من أوزارهم شيء» رواه مسلم.

هذا يفسره الحديث الآخر قوله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا أو من دعا كان له مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ولا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا» رواه مسلم.

ومعنى سنَّ أي: أنه ابتدأ أمراً عَمِل به وقلدته الناس بعده، ولذلك جاء الحديث الثاني بمعنى: من دعا، فالسنة الحسنة أي: ابتداء بفعل طاعة مشروعة منصوص عليها، وأما السنة السيئة أي أنه ابتدأ بمعصية أو شبهة أو انحراف أو بدعة أو ضلالة أو زيادة في الدين أو إنقاص منه.

قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: 4/ 80]، وقال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 3 – 4]، وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: 42/ 21].

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (14) آية بمعنى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: 6/ 144]، قال علماء

التفسير: من ابتدع في الدين بدعة؛ ضلَّ هو وأضل الناس من بعده بفعلها، انظر إلى من يتوسلون بالأموات ويقربون لهم القرابين، أليس هذا شرك؟ انظر إلى مجالس الذكر وما فيها من المنكرات، أهذا ما فعله رسول الله وصحابته؟ أم أننا أعلم وأفهم منهم رضوان الله عليهم؟

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: 6/ 21]، وقال تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: 2/ 86].

ومن أظلم؟ سؤال يسأله الله تعالى، وجوابه أن لا أظلم ولا أكبر من جرم من يفعل ذلك وهذا رسول الله ﷺ مأمور بأن يتبع ما أوحاه الله إليه ولا يحيد عنه عليه الصلاة والسلام.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى﴾ [الأعراف: 7/ 203]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: 10/ 15 - 17].

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم